طيبا كثيرا واغتسل تحته واشترط الا الطيب على لحيته وراسه
وخرج في سبعة عشر رجلا فقاتل حتى مات وكان الذي
قتله عبيد بن يزيد الجنبي وقيل مع ما كانت عليه الكوفة
من كثرة الخيل والرجال لو منعوه ولكن غدروا به كما فعلوا
بالمصعب وكان لكل واحد منهما وفي لو كان في راسه احمق
لولا غدرهم وخيانتهم

حرب ابن الزبير وقتله

ولما قتل المصعب وبايع الناس عبد الملك بن مروان
ودخل الكوفة قال له الحجاج يا امير المومنين اني رايت
في المنام كاني اسلخ ابن الزبير من راسه الى قدميه قال انت له
عبد الملك انت صاحبه فاخرج اليه بالجيوش فخرج في الف
وخمسمائة رجل من رجال الشام حتى نزل الطايف وجعل عبد الملك
يرسل اليه الجيوش حتى اجتمع عنده من العساكر ما لا يتعدد
بها على مقاتلة عبد الله ابن الزبير وكان ذا الحجة في القعدة
سنة اثنين وسبعين فسار الحجاج من الطايف حتى نزل منى
فحج بالناس في السنة المذكورة وعبد الله بن الزبير محصور

في ان الحجاج نصب المجانيق على ابي قبيس ونواحي مكة كلها
يرمي اهل مكة بالحجارة وما زال يحاصره ويضيق عليه الى ان
كان في الليلة التي قتل في صبيحتها جمع القرشيين فقال
ما ترون فقال رجل من بني مخزوم والله لو قاتلنا معك
حتى ما نجد مقيلا والله لئن صبرنا معك ما نزيد على ان نموت
وانما هي احدى خصلتين اما ان تأذن لنا فناخذ الامان
لانفسنا ولك واما ان تاذن لنا فنخرج وقال الرجل
اكتب الى عبد الملك قال كيف اكتب من عبد الله امير المومنين
الى عبد الملك بن مروان فوالله لا يقبل هذا ابدا او اكتب
لعبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين من عبد الله
ابن الزبير والله لان تقع الخضراء على الغبراء اهون علي
من ذلك فقال له عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير
يا امير المومنين قد جعل الله لك اسوة قال ومن هو قال
الحسن بن علي خلع نفسه وبايع معاوية ورفع عبد الله
رجله وركضه في صدره ركضة ارماه عن السرير وقال يا
عروة قلبي اذا مثل قلبك والله لو قبلتها ما عشت الا قليلا

Copyright © King Saud University